

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
كلية الفنون الجميلة  
قسم التربية الفنية

تاريخ الفن القديم والاسلامي  
المرحلة الثالثة  
صباحي/مساني  
مدرس المادة  
م. م ريم عبدالحسين محمود

# الفن الإسلامي :: فن الزخارف

- فن الزخارف الإسلامية
- تعتبر الزخرفة الإسلامية هي أحد أنواع الفنون الإسلامية والتي اشتهرت بالتراث الإسلامي القديم في خلال ازدهار عصر الدولة الإسلامية في بلاد الأندلس، والتي قامت على أثرها العديد من الثقافات والتي ساهمت بجعلها أفضل الفنون الفريدة والمميزة على الإطلاق، والتي اهتم بها المسلمون وساعدوا على تطويرها.

# ظهور الزخارف الاسلامي

- الزخارف الإسلامية من الزخارف العريقة والتي ظهرت منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وعهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وانتشرت تلك الزخارف من خلال الفتوحات الإسلامية الكبيرة، والتي امتدت في جميع أنحاء العالم
- عند افتتاح أي بقعة من بقاع الأرض من قبل المسلمين كانوا يحرصون على تنويع هذا المكان وهو بأن يقومون بإنشاء دار للعبادة الإسلامية، وكانت تتم فيه الزخارف الإسلامية على أكمل وجه ممكن من خال بعض الطرق الخاصة.
- أن هذا النوع من الزخارف الإسلامية يعبر عن جمال الفن الإسلامي، ويكون في نفس الوقت بعيدًا بعدًا تام عن تصوير الأرواح، والتي جعلت من تلك القبة رمز مثالي واضح للزخارف الإسلامية

• .

# خصائص الزخارف الإسلامية

هو تعبير عن الأصالة ومن خلاله يتم توثيق كل ما يرتبط بأصول الدين الإسلامي.

أنه يعبر عن نهضة الدين الإسلامي والحضارة العريقة التي احتواها هذا الدين.

أ

انه بعيداً كل البعد عن التقليد أو التشبيه بأي فن آخر، حيث أنه يمتلك طابعاً خاص عن الأبداع.

يهتم الفنانون المسلمون أن يقوموا باستخدام أفضل الخطوط الزخرفية شديدة الجمال والقيام، بتصوير لوحات غاية في السحر والجاذبية.

ان فن الزخرفة الإسلامية يحرص وبشكل تام على التطوير الدائم والمستمر من خلال استخدام الأدوات و المجسمات الحديثة.

## العناصر الزخرفية في الفن الإسلامي :

ان العناصر الزخرفية في الفن الإسلامي هي أربع عناصر :

1. العناصر النباتية (الزخارف النباتية) .
2. العناصر الهندسية (الزخارف الهندسية) .
3. العناصر الحيوانية (الزخارف التي استعملت الكائنات الحية) .
4. العناصر الكتابية (الزخارف الكتابية) .

## • 1. العناصر النباتية (الزخارف النباتية) :

استعمل الفنان المسلم في هذا النوع من الزخارف السيقان والأوراق وصورها مما أضفى عليها مسحة هندسية تؤشر نزوع الفنان المسلم الى التجريد أولاً ، ثم لفرط التجريد حتى يصبح الشكل أشبه بالرمز لاحقاً ، ويعد الرقش العربي أو ما يعرف بـ(التوشيح) أجمل ما عرفه الفن الإسلامي من زخارف نباتية .

## الفن الاسلامي

اعتمد الفنان المسلم في إنتاجه للزخارف النباتية وخاصة الرقش العربي على مبدأ التناسق ، ويقوم هذا المبدأ على نظرية التعانق أو التشابك ، ان التعانق أو التشابك في الفن الاسلامي له مظهران :

الأول : وفيه يكون التعانق منفرداً ويقتصر على غصن واحد يعتمد الفنان المسلم الى جعله متموجاً .

الثاني : وفيه يكون التعانق مزدوجاً ، اذ يلتقي غصنان ثم يعتمد الفنان المسلم الى جعلهما يفترقان بعد تقاطع خط سير كل منهما .

ويعمد الفنان المسلم في رسم هذا النوع من الزخارف الى رسم الأشكال النباتية ، ثم يملأ الفراغات المتبقية برسم أشكال أخرى من أزهار وثمار بحيث تبدو أنها منبثقة من تلك الأغصان مراعيًا تناسقها من حيث الحجم فضلاً عن جعلها تقع في سياق التقابل والتعارض على أساس مبدأ التماثل .

## الفن الاسلامي

- التزم جميع الفنانين المسلمين في مبادئ أساسية في إنتاجهم للرقش العربي رغم اختلافهم في أشياء أخرى ، وهذه المبادئ هي :
  - تنسيق الأشكال النباتية .
  - تكرار التموجات الخطية .
  - تكرار تعانق الأغصان والفروع .
  - إملاء الفراغات بشكل تام .
  - تماثل العناصر والمجموعات على اعتبار أن التماثل مبدأ أساسي في الرقش العربي مع العناصر الأخرى .

## الفن الاسلامي

2 . العناصر الزخرفية الهندسية (الزخارف الهندسية) : استعمل الفنان المسلم في هذا النوع من الزخارف أشكالاً هندسية مختلفة كالجداول والصليب المعقوف والأشكال النجمية ، فضلاً عن أشكال أخرى تولدت من تكرار أجزاء هندسية اعتماداً على مبدأ التكرار الذي يكون إلى الأعلى والأسفل واليمين واليسار أو باتجاه الأقطار (قطري) ، ويبدو أن أغلب هذه الأشكال كانت معروفة قبل الإسلام في حضارات العراق القديم ومصر القديمة أو في الفنون البيزنطية ، وقد استعملت مثلاً في الجامع الأموي بدمشق في نوافذ الست دوائر متشابكة وأشكالاً مضلعة ومفصصة .

وفي العصر العباسي استعمل شكل الصليب المعقوف في البوابة في الرقة إذ استعملت (4) زخارف للصليب المعقوف حُفرت بالآجر فضلاً عن أشكال مربعة وأخرى معينة .

ابتكر الفنان المسلم المضلعات النجمية التي أصبحت فيما بعد من أهم عناصر الزخرفة الإسلامية ، وقد استحدثها الفنان المسلم من تداخل خطوط المربعات أو المثلثات أو الاثني عشرية لتكون شكلاً نجمياً تتراوح رؤوسه ما بين (5-12) رأساً ، بيد أن الشكل النجمي ذا الرؤوس الثمانية قد شاع بشكل كبير حتى عد هذا الشكل شكلاً إسلامياً .

واستعملت التراكيب الهندسية النجمية في التحف المعدنية والخشبية فضلاً عن تزيين واجهات النوافذ وتذهيب المصاحف والكتب وزخرفة السقوف .

## الفن الاسلامي

3-العناصر الحيوانية (زخارف الكائنات الحية) : عمد الفنان المسلم الى رسم الكائنات الحية في الزخارف ليس لذاتها وانما ليتخذ منها عنصراً زخرفية يكيفها ويحورها لتحقيق غرض جمالي ليس غير ، وكثير ما ظهرت الكائنات الحية كالطيور مثلاً في الزخارف الاسلامية بشكل متقابل أو متدابر أو صورة حيوان يقتض على طائر آخر أو مناظر للصيد ، كما رسمت على الأواني الخزفية أو المعدنية ، كما عمد الفنان المسلم الى استخدام حيوانات أسطورية في بعض زخارفه .

4-العناصر الكتابية (الزخارف الكتابية) : وهي زخارف تعتمد على الكتابة كعنصر اساسي ، اذ يعتبر الخط العربي بما يمتلكه من خصائص عنصراً هاماً في الزخرفة ، عمد الفنان المسلم الى استغلال تلك الخصائص الأمر الذي جعل الخط العربي بحد ذاته عنصراً زخرفياً لوحده يمكن أن يؤدي دوراً فنياً وجمالياً .

# الفن الاسلامي

## مظاهر العمارة الاسلامية (العناصر المعمارية الاسلامية) :

هناك عدة مظاهر أو عناصر للعمارة الاسلامية ، وسنتطرق الى ست منها بشكل موجز ، وهي (العقود ، الاعمدة ، والتيجان ، والمآذن ، القباب ، المحراب ، المداخل).

### \* العقود :

تعد العقود من العناصر المعمارية المهمة في العمارة الاسلامية ، وقد استعمل المعماريون المسلمون عدة أنواع منها بعضها تم ابتكاره من قبل المسلمين ، والبعض الآخر استعملوه معروفاً من قبل الاسلام ، وكما يأتي :

- عقد شببيه بحذوة الحصان ، وقد استعمل في المعمار في بلاد الشام والمغرب .
- العقد المدبب ، وهو ابتكار اسلامي وهو على نوعيت ، الأول : عقد مدبب ذو أربعة مراكز وقد استعمل في الرقة وباب بغداد والأخضر ، والثاني : عقد مدبب ذو مركزين وقد استعمل في جامع أبي دلف .
- العقد المقصص ، وهو عقد ناشئ من مجموعة أقواس متتالية ، وقد استعمل في نوافذ الجامع الكبير في سامراء في العصر العباسي .
- عقد تزين باطنة مقرنصات ، وقد استعمل هذا النوع من العقود في الأبنية في المغرب العربي وفي الأندلس .

## الفن الاسلامي

\***الاعمدة والتيجان** : استعمل المسلمون في العصور الاولى اعمدة أخذوها من المباني القديمة المهدمة ، بيد أنهم في العصور اللاحقة استعملوا أعمدة ابتكروها في المباني التي قام بتشييدها وهي على أنواع :

- الأعمدة الأسطوانية ، وقد استعملت في جامع ابن طولون .  
- الأعمدة مضلعة تضليعاً حلزونياً ، وقد انتشرت في مصر في عصر السلطان قاتيباي وكانت اضلاعها تزينها زخارف نباتية .  
- الأعمدة المثمنة .

- ابتكر المسلمون ما يعرف بـ(الدعامة) واستخدمت لأول مرة في قبة الصخرة وفي الجامع الأموي وفي الاخضر .

- في زمن العثمانيين استخدموا اعمدة ذات تقوير متعرج أو على شكل معينات.  
- في ايران استعملت أعمدة من الخشب المذهب ومزينة بمرايا مقطوعة .

• أما تيجان الأعمدة فكانت على أنواع منها :

- تيجان ذات اشكال بصلية .

- تيجان مزينة بالمقرنصات .

- تيجان نشبه الزهرة المنفتحة تتصل بها من الاسفل أوراق نباتية .

- تاج كأسي أو ناقوسي مثلما استعمل في قصر الجوسق بسامراء .

## الفن الاسلامي

- \* **المآذن** : تعد عنصراً معمارياً اسلامياً كونها ترتبط بشكل مباشر ووظيفي بإقامة الأذان والدعوة للصلاة ، وفي عهد الرسول ﷺ كانت المساجد بلا مآذن ، ومن أهم أنواع المآذن :
- مآذن مستديرة (اسطوانية) في العصر الأموي المبكر .
  - مآذن مربعة كما في بلاد الشام .
  - مآذن اسطوانية كانت تقوم على قاعدة مربعة في العراق .
  - مآذن حلزونية استعملت في الجامع الكبير وجامع أبي دلف في سامراء .
  - مآذن مثمثة استعملت في شتى بقاع العالم الاسلامي .
  - في مصر في العهد الفاطمي استعملت المآذن الآتية : مآذن مربعة - مآذن مثمثة - مآذن اسطوانية .
  - مآذن ذات رؤوس مزدوجة ، في القرن العاشر الميلادي ، وفي القرن الرابع عشر الميلادي في الجامع الأزهر .
  - في الحجاز شيدت على الطراز المملوكي ثم الطراز العثماني .
  - وفي القرن الخامس عشر الميلادي أصبح لأغلب المساجد في إيران مآذنتين .
  - في الطراز العثماني ، مآذن ممشوقة طويلة مدببة اسطوانية أو مضلعة ، وبأعداد كبيرة فمثلاً (6) مآذن في جامع السلطان احمد باسطنبول .

## الفن الاسلامي

\* القباب : تعد من أهم العناصر المعمارية الإسلامية ، وقد استعملت في المساجد والأضرحة .

في العراق أقدم القباب ، استعملت في الاخضر المعروفة بـ(قبة الاخضر) ، وهي على شكل نصف كرة ، والقبة البيضوية في سامراء (القبة الصليبية) . في المغرب أقدم القباب هي قبة المحراب في جامع القيروان في تونس ، وفي مصر قبة مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي ، وهي ذات صلة بالقباب التي استعملت في المغرب العربي .

في مصر أصبحت لاحقاً مضلعة (كروية مضلعة) ، قبة مسجد السيدة رقية . في العصر السلجوقي أصبحت القباب مخروطية مقرنصة في الداخل . في العصر المغولي ، القباب البيضوية والبصلية ذات العنق القصير . في العهد العثماني ، القباب نصف كروية كبيرة يحيط بها عدد من القباب الصغيرة في نفس المبنى .

استعمل في تنزين القباب الإسلامية من الداخل والخارج ما يأتي :

1. زخارف نباتية .
2. كتابات من الخط العربي الكوفي أو الثلث .

ألواح من البلاط المزجج تغطي بها القباب .

# الفن الاسلامي

## \* المحراب :

هو ابتكار معماري إسلامي استعمل لتعيين اتجاه القبلة وإقامة الصلاة عليه وقد كان كالآتي :  
هو تجويف من الداخل في بطن الجدار باتجاه القبلة ليؤشر الاتجاه الذي يتجه اليه المصلون .  
المحراب المجوف ، قبة داخل الجدار ، في العراق وبلاد الشام والمغرب .  
المسطح ، محراب مسطح محاط بتقوس وزخارف نباتية وهندسية وكتابات قرآنية ، محراب المغارة في قبة الصخرة .

## \* المداخل :

عنصر معماري اسلامي :

ان أبواب المساجد توضع بمدخل عميقة وعالية .  
قمة المداخل ربع كرة محمولة على مقرنصات .  
أبواب هذه المداخل تصنع من الخشب المزخرف بزخارف دقيقة ، أو من الخشب المصفح بالنحاس فيه زخارف هندسية اسلامية نباتية وهندسية .



# الفن الاسلامي



# المصدر

- صالح أحمد الشامي (1410 هـ/1990 م). الفن الإسلامي، التزام وإبداع (الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم.
- محاضرات د. انسام اياد في مادة تاريخ الفن القديم والاسلامي .